

أصناف الجمل ودلالاتها النحوية في سورة النساء

طالبة الدكتوراه فاطمة لطفي

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر - إيران

fatemlotfi476@yahoo.com

الأستاذ الدكتور فريبرز حسين جانزاده (الكاتب المسؤول)

عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها في - جامعة آزاد الإسلامية فرع

كاشمر - إيران

الأستاذ الدكتور محمد شايعان مهر

عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية فرع

كاشمر - إيران

Articles of sentences and their grammatical implications in Surat An-Nisā

Fatemeh Lotfi

PhD student in Arabic Language and Literature at Azad Islamic University ,
Kashmar Branch , Iran.

Dr. Fariborz Hosseinjanzadeh (Responsible author)

Member of the teaching staff of the Department of Arabic Language and
Literature at Azad Islamic University, Kashmar Branch , Iran.

Dr. Mohammad SHaygan Mehr

Member of the teaching staff of the Department of Arabic Language and
Literature at Azad Islamic University, Kashmar Branch , Iran .

الملخص :

Abstract:

Stylistic science taught language within the discourse system. Stylistic study is concerned with the grammatical and syntactic aspects of the study of the text, its analysis and its access to the graphic types. Grammatical significance is the significance obtained through the grammatical relationships between words that each take a specific position in the sentence according to the language laws. The Qur'anic discourse reveals the mysteries of existence, and the foundations of knowledge and the accumulation of all that is a remarkable linguistic speech in the manner of performance and its spiritual and light radiance, and the gathering of this is also the manifestation of the meanings and the splendor of the statement. Surat An-Nisā is full of legislative provisions that govern the internal and external affairs of Muslims, as well as important matters relating to women, the home and the family.

In this study I studied the sentences of Surat Surat An-Nisā . The actual sentence was predominant in the total number of women, and the percentage of actual sentence in the subjects dealing with external organization increased, I Mean, the confrontation of Muslims with the Jews, the partners and the hypocrites, and the nominal sentence. The second was after the actual sentence, and mostly indicated the affirmation and steadfastness of the Galilean qualities of generosity, forgiveness, dignity and mercy. The third sentence, and because the condition is imposed to oblige the occurrence or commitment of the event has been mentioned intensively in the subjects of inheritance, and the determination of the heirs according to the cases associated with it, and the circumstantial sentence is very few in the headquarters. The size of the Surat An-Nisā is not in most of the axes of the intention of cleaning the community from within and outside the deposits of deep-rooted Jahliya roots. The method used in the research was an analytical one to describe the structural aspect and to analyze its relation to significance, and used the statistical method as the sentences were counted in all the lines of the Surat An-Nisā

Key words : Quran verses , Surat An - Nisā , stylistic , grammatical significance , sentence

الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب. تهتم الدراسة الأسلوبية بالجانب النحوي والتضام التركيبي بما يخدم دراسة النص، وتحليله والوصول إلي ما فيه من لطائف بيانية. الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة. الخطاب القرآني نضاح بأسرار الوجود، ومكامن المعرفة ومستجمع ذلكم كله خطاب لغوي معجز أخاذ بطريقة الأداء وإشراقاتها الروحية والنورانية ومستجمع هذا أيضاً تجليات المعنى وروعة البيان. إن سورة النساء بالتحديد مليئة بالأحكام التشريعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين وكذلك لتحدثها عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة.

درست في هذا البحث جمل سورة النساء دلالة. إن الجملة الفعلية كانت الغالبة حضوراً في مجمل سورة النساء وارتفعت نسبة الجملة الفعلية في المواضيع التي تتحدث عن التنظيم الخارجي أي مواجهة المسلمين باليهود والمشركين والمنافقين، والجملة الاسمية فقد كانت الثانية بعد الجملة الفعلية ودلت في الأغلب على تأكيد وثبات الصفات الجليلية من كرم ومغفرة وعزة ورحمة كلها لله فهو المنجي والملجأ وإليه حسن المآب، واحتلت الجملة الشرطية، المركز الثالث ولأن الشرط يقع للإلزام حدوث الحدث أو إلزامه فقد ورد مكثفاً في مواضيع الميراث، وتحديد أنصبة الورثة تبعاً للحالات المصاحبة له، والجملة الظرفية قليلة جداً بالمقارنة بحجم السورة وانعدمت في أغلب محاور سورة عنيت بتنظيف المجتمع من داخله وخارجه من ترسبات جاهلية متعمقة في جذوره. وقد كان المنهج الذي انتهجته في البحث وظيفياً تحليلياً لوصف الجانب التركيبي وتحليل علاقته بالدلالة، وإستعنت بالمنهج الإحصائي إذ احصيت الجمل في كافة محاور السورة الكريمة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، سورة النساء، الأسلوبية، الدلالة النحوية، الجملة

أسئلة البحث:

- ويطرح هذا البحث إشكالية العلاقة بين مستويين لسانيين في الخطاب القرآني وهما:
- التركيب والدلالي ف:
- ما هي الجمل الأكثر إستخداماً في سورة النساء؟
- هل لأنواع التراكيب من إسمية وفعلية وشرطية وظرفية في الخطاب القرآني في سورة النساء، دور دلالي؟

الدراسات السابقة:

وقد اعتمدت علي مجموعة من المصادر والمراجع لإنجاز هذا البحث، أهمها القرآن الكريم وكتب التفاسير لما لها علاقة وطيدة بهذا البحث. مما لا شك فيه أن هذا البحث قائم علي دراسات سابقة لأنها تدور حول سورة من القرآن الكريم، ولكن لم نجد كتاباً أو رسالة أو بحثاً تناولها بالتحليل النحوي والأسلوبي. فهناك عدة كتب و بحوث ورسائل وأطروحات جامعية تناولت سورة النساء ولكن من زوايا أخرى مختلفة منها:

أولاً: أحكام الأسرة في سورة النساء، رسالة جامعية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان.

ثانياً: دراسة وتحقيق جزء من مخطوط اللباب من علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي تفسير سورة النساء رسالة جامعية في جامعة أم درمان الإسلامية.

المقدمة:

في هذا البحث قسمنا سورة النساء إلي محاور موضوعية واستقر التقسيم علي إثني عشر محوراً كالآتي:

المحور الأول: حركة المال، الآيات ١- ١٤. يتناول حماية أموال المستضعفين من النساء واليتامي وحفظ حقهم في الميراث. المحور الثاني: أحكام وقضايا النساء، الآيات ١٥ - ٢٨، يمضي هذا المحور في تطهير المجتمع من أدران الجاهلية والمرأة بالخصوص حتي تقوم ركيزة المجتمع علي أساس سليم. المحور الثالث: حركة الأموال في المجتمع والأسرة، الآيات ٢٩ - ٤٢، تناول جانباً من العلاقات المالية في المجتمع وتنظيم طرق التعامل من

أجل ضمان طهارة التعامل بين الأفراد، وتقرير حق النساء في الكسب والمملك، وتنظيم مؤسسة الأسرة، وتوزيع الاختصاصات فيها وتحديد الواجبات من أجل المحافظة عليها وإتقاء عناصر التهديم والتصدع فيها. المحور الرابع: الصلاة والطهارة، الآية ٤٣، يدور محور الآية حول بيان أحكام الصلاة التي هي أهم ركائز الإسلام، وبيان أحكام الطهارة الممهدة لها. المحور الخامس: الكذب علي الله والنفاق، الآيات ٤٤ - ٧٠، حيث يكشف في هذا المحور عن حبائل الخداع التي انطوت عليه نفوس المنافقين المندسين بين صفوف المسلمين. المحور السادس: القتل والقتال، الآيات ٧١ - ٩٤، يؤكد المحور علي التكاليف الشرعية في العبادات والمعاملات، من طاعة الله وطاعة رسوله، وتتبعها طاعة أولي الأمر فإنها عنوان الإيمان. وأعظم العبادات بعد طاعة الله ورسوله بيع الدنيا بشراء الآخرة رغبة فيما عند الله. المحور السابع: الجهاد والهجرة والضرب في الأرض، الآيات ٩٥ - ١٠٤، هذا الجزء محوره الأساسي الهجرة إلي دار الإسلام، وحث المسلمين علي الانضمام للمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم. المحور الثامن: الإنصاف والحكم بالعدل والجزاء، الآيات ١٠٥ - ١٢٦، تؤكد الآيات علي إقامة العدل بين الناس، جاعلة القاعدة الأساسية في هذا العدل تعامل الفرد مع الله مباشرة، طلباً فيما عنده سبحانه. المحور التاسع: أحكام النساء، الآيات ١٢٧ - ١٣٠، هذا المحور مكمل لما بدأت به السورة من علاج ترسبات الجاهلية وإقامة المجتمع علي أساس التراحم والتكافل والرحمة بالضعفاء. وتعرضت الآيات ومع محيط الأسرة إلي حالة تهدد أمن المرأة وكرامتها وأمن الأسرة كلها، حالة النشوز والإعراض، فالقلوب تتقلب والمشاعر تتغير، فها هو المنهج الإسلامي يتعرض لكل جزئية ولكل صغيرة يمكن أن تحدث في الحياة من أجل المحافظة علي كيان الأسرة. المحور العاشر: الإيمان ولوازمه، الآيات ١٣١ - ١٣٦، التذكير دوماً بأن الله ما في السماوات والأرض، ويوجه القلوب الطامعة في الدنيا بأن فضل الله أوسع، فعنده ثواب الدنيا والآخرة، ويدعوهم إلي الإيمان بعناصر الإيمان الشامل، بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، ولكل عنصر من هذه العناصر قيمته في تكوين العقيدة الإيمانية وقيمه في التصور الإسلامي. المحور الحادي عشر: المنافقون والمشركون وأهل الكتاب، الآيات ١٣٧ - ١٧٥، هذا المحور يتحدث عن المعسكرات المعدية للإسلام من الكفار والمنافقين واليهود، فكان التحذير الرباني من كيدهم وأخذ الحيلة معهم،

ودعوتهم للطريق السليم وتصحيح عقيدتهم. المحور الثاني عشر: أحكام الكلاله، الآية ١٧٦، إستكمالاً لأحكام الورثة، تأتي خاتمة السورة تحدث عن حكم الكلاله، وربطاً بداية السورة بنهايتها في قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١٧٦﴾

وثم تعرضنا إلي أصناف الجمل في سورة النساء الكريمة في الإطار التركيبي وجئنا بأمثلتها من هذه السورة ونظرنا في الارتباط الدلالي بينها وموضوع المحور والسر في استخدام الجمل الفعلية والإسمية والشرطية والظرفية وعلاقتها الدلالية بموضوع السورة. ولكن هناك صعوبات في هذا الأمر منها: طول سورة النساء (١٧٦) آية وهي ثالث سور القرآن طولاً، والأمر الآخر صعوبة التحديد الدقيق للجمله من حيث إبتدائها ونهايتها حيث أن المعني أحياناً لا يكتفي بجمله واحدة ويتعدها.

الأسلوب والأسلوبية والدلالة النحوية:

يقول ابن منظور في اللسان عن الأسلوب: ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال أتمم في أسلوب سوؤ، ويجمع أساليب. ويورد ابن منظور لفظة الأسلوب بالضم أيضاً فيقول: يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنه لفي أسلوب إذا كان متكبراً. ٢ يعرف ابن خلدون الأسلوب في المقدمة بقوله: «عبارة عن المتوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه. ٣

الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكنها أيضاً علم يدرس الخطاب موزعاً علي مبدأ هوية الأجناس. ولذا، كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات، مختلف المشارب والإهتمامات، متنوع الأهداف والإتجاهات. ومادامت اللغة ليست حكراً علي ميدان إيصالني دون آخر، فإن موضوع علم الأسلوبية ليس حكراً. هو أيضاً. علي ميدان تعبيري دون آخر. ولكن يبقى صحيحاً، أن الأسلوبية علم يرقى بموضوعه، أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلي درس علمي. ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية علي هذه

الصفة، ولما تعددت مدارسها ومذاهبها. كما يبقى صحيحاً، أن الأسلوبية هي صلة اللسانيات بالأدب ونقده. وبها تنتقل من دراسة الجملة «لغة» إلي دراسة اللغة نصاً، فخطاباً، فأجناساً. ٤ تهتم الدراسة الأسلوبية بالجانب النحوي والتضام التركيبي بما يخدم دراسة النص، وتحليله والوصول إلي ما فيه من لطائف بيانية.

الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، إذ أن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها. ٥ إن علاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه، وقد إرتبط كل واحد منهما بالآخر بأقوي الأسباب. ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفها وأدوات نحوية أم قرائن وسياقات. ٦ ولقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولي مهتماً بالمعني، يعتد به، وبأثره في التقعيد، يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة والسلامة، ويحدد عناصر معناها، ويكشف تركيبها، لأن الجملة هي الغاية الأولي لكل نظام نحوي. ٧

الجملة الإسمية والجملة الفعلية:

الجملة هي الكلام أو القول المفيد الذي يحسن السكوت عليه، يكون مفرداً أو جملة، والمفرد في المكتوب لا في المعني، مثل نعم، أكلت في جواب السؤال: هل أكلت؟ وخبزاً في جواب سؤال: ماذا أكلت؟ وكذلك (ر، ف، ع، ق، في صيغة الأمر) ولا بد من تطابق عملية الإسناد الظاهر أو غير الظاهر فيما يطلق عليه الجملة. ٨ ويذهب تمام حسان إلي أن: الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية، مثل: علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل بنائب فاعله، والوصف المعتمد بفاعله، أو نائب فاعله. ٩ تتألف كل جملة من أركان تنتظم فيما بينها، وتتناسق مع بعضها البعض في ترتيب نحوي معين، لغاية دلالية محددة، وتشمل هذه الأركان في المسند، المسند إليه، الإسناد والفضلات. وقد اتفق العلماء علي أن التركيب يقوم أساساً علي فكرة الإسناد. إذا فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل، والفاعل هو المسند إليه، وفي الجملة الإسمية المسند هو الخبر، والمسند إليه هو المبتدأ وبينهما علاقة تكامل لتكوين جملة ذات فائدة. صنفت أنواع الجمل في العربية بناءً علي فكرة الإسناد، ١٠ وفيها

ركنان أساسيان وهما المسند والمسند إليه، وفي ضوء ذلك صنفوا الجمل إلي فعلية وإسمية وكل واحدة منهما تشتمل علي المسند والمسند إليه، فـ:

- الجملة الإسمية تتكون من مبتدأ (مسند إليه) وخبر (مسند).

- والجملة الفعلية تتكون من فعل (المسند) وفاعل (المسند إليه).

وعلي العموم فالشكل الغالب في التقسيم هو ما قام علي فكرة الإسناد، فالجمل: إسمية، وفعلية، وشرطية، وظرفية أعمدها المسند والمسند إليه. سيعتمد تقسيم الجملة إلي أصنافها الأربعة المذكورة آنفاً والبحث في مدلولات إستعمال كل نوع منها:

والجملة الإسمية هي التي صدرها إسم، ك «زيد قائم». ١١ أما عباس حسن فقد عرفها: أنها المبدوءة أصالة بإسم وقد شرح معني أصالة أي لا يكون التقدم طارئاً لسبب بلاغي كتقدم المفعول علي فعله. ١٢ إذن نقول أن الجملة الإسمية هي التي تبتدئ بإسم، ثم يسند إليها خبراً فتصير جملة تامة المعني. تفيد الجملة الإسمية الثبات، لأن وضعها هو ثبوت شيء لشيء آخر، ولكنها قد تفيد الدوام والإستمرار، إذ اكتنفتها بعض الدلالات والقرائن، خاصة إذا كان في مقام المدح، أو الندم، ١٣ كقوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ» ١٤ فالجملة الأولي في مقام المدح، أي أن الأبرار في نعيم دائم مستمر. أما إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية، فهي تفيد التجدد، ١٥ كقولك: «الدولة تكرم العاملين من أبنائها» فهذا التكريم إذا أمر متجدد غير منقطع.

والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، ك «قام زيد»، و«كان زيد قائم» و«ظننته قائماً». ١٦ وعرفها صالح بالعيد بقوله: «وهي التي تبتدئ بفعل أو إسم فعل، مهما كان زمانه، ويليهما الإسم ظاهراً أو مضمرأ، يكون المسند هو الأول، ثم يعقبه المسند إليه. ١٧ الجملة الفعلية وضعت للدلالة علي الحدوث في زمن معين، فإذا قلنا: «رجع الجندي من أرض المعركة منتصراً»، أفادتنا حدوث فعل الرجوع في زمن مضي. ١٨ كما يمكن أن تفيد الجملة الفعلية الإستمرار التجديدي بحسب القرائن والمدلولات، ١٩ وليس بحسب الوضع، ويشترط أن يكون الفعل فيها مضارعاً، مثل: «بمثلك تعثر البلاد وتفخر». وهنا تفيد الجملة تجدد إستمرار الإعزاز والفخر، كلما وجود من هو في مقام

إبن باديس.

والجملة الظرفية هي التي تبدأ بما يدل علي زمان أو مكان وقوع الفعل ويأخذ معني الظرفية، والتي تتمثل في الحرف «في». ٢٠. كما يطلق لفظة «الظرف» عند الأقدمين علي شبه الجملة بنوعها، إذا بدئ بها الكلام في المغني لابن هشام. ٢١. الجملة الظرفية لا تقوم بذاتها، إذا تتعلق بغيرها لتصبح ذات فائدة، ٢٢. ويقصد بالتعلق هو ذلك الربط المعنوي، أو التقديري مع ما يجاورها، لتصبح ذات مدلول تام، ومفيد محدد ضمن إطار زمني أو مكاني، فإذا قلنا «في الدرج كتاب» فهمنا وجود كتاب في مكان محدد وهو الدرج، وإذا قلنا «في الصباح جاءت السيارة»، فهمنا حدوث فعل المجيء في زمن محدد هو الصباح. والجملة الشرطية هي المركبة تركيباً ثانوياً ٢٣. وتقتضي أدوات الشرط وجود جملتين، لا تستقل إحداها عن الأخرى، وتسمي الأولي شرطاً، والثانية جزاء. والجزء لا يكون إلا متأخراً، وجملة الشرط لا تكون إلا متقدمة. ٢٤. الجملة الشرطية تقتصر علي ربط أكر بآخر، وتعليق الثاني علي الأول تعليقاً خاصاً، ٢٥. فيكونان جملة واحدة بحيث يأخذ كل شطر منها معني خاصاً به، ويلتزمان بوجود أداة لا يمكن الإستغناء عنها لأن بها يتعلق معني الشرط. «والإرتباط في الجمل الشرطية له دلالات ثلاثة، وهي إرتباط سببي إرتباط تلازمي وإرتباط تقابلي». ٢٦.

بعد تصنيف جمل المحور الأول الذي يتناول حركية المال من حيث النوع تحصلنا علي الجدول المبين أنه:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
١١ جملة	٢٢ جملة	١٢ جملة	١٩ جملة
١٧٪.١٩	٣٤٪.٣٧	١٨٪.٧٥	٪29.69

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ تقارباً في عدد الجمل الفعلية والشرطية وإنخفاضاً في عدد الجمل الإسمية والظرفية وبما أن موضوع الآيات يتناول تطهير المجتمع من بعض رواسب الجاهلية وحماية مال المستضعفين من النساء واليتامي وفي حماية الأناث خاصة يتيمات صغيرات ونساء مستضعفات وحفظ حقهن جميعاً في الميراث وفي الكسب وفي حقهن في أنفسهن واستفادهن من عسف الجاهلية وتقاليدها الظالمة والمهيمنة، وحماية حقوق الضعفاء وحماية المجتمع بالتالي من الظلم والفتنة وتنظيم الأسرة المسلمة لا يتأتى

إلا بالحثّ علي الفعل وعدم الفعل من خلال الإرشاد والتوجيه وليأتي علي نحو مقنع كانت صبغة الشرط من أجل الحجة والإقناع ولإبانة كل ذي حق حقه من خلال ضبط الأحكام التشريعية المنظمة لشؤون الأسرة والمجتمع الإسلامي.

نشاهد في هذا المحور كثرة الجمل الشرطية بالنسبة للجمل الأخرى. فإن الجمل الشرطية فيه كانت كلها ذات ارتباط سببي، حيث عبارة جواب الشرط مسببة عن عبارة الشرط ولازمة لها. علي سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ أَنْعَمُوا بِاللَّيْنِ فَانْكَرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^{٢٧} أي إن كان لأحد يتيمة في حجره ويعجبه مالها وجمالها وخاف ألا يعدل فيعطئها مهر مثلها فليعدل إلي ما سواها من النساء فجملة جواب الشرط ﴿فَانْكَرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ بينها وبين جملة الشرط، إرتباط سببي. والجملة الفعلية أتت في هذا المحور بعد الجملة الشرطية؛ لأن الجمل الفعلية تدل علي الحركة مناسبة لهذا الباب الذي يتحدث عن حركة المال من حفظ لمال اليتيم والوصايا والمواثيق. وأكثر من نصف الجمل الفعلية فيه جاءت بصيغة الأمر: ٨ جمل بصيغة الأمر، جملتان بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر و٤ جمل مضارع مسبوق بلا الناهية و٣ ماضي وجملة واحدة فعلها مضارع وجملة واحدة فعلها مضارع مبني للمجهول. علي سبيل المثال تكرر النهي في ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا إِنْشَرَفًا وَيَدَّارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾^{٢٨} حماية لمال اليتيم ودفاعاً عن حقوقه وقد صورت هذا الأكل النهم بصورة متلف بشع يأكل الحرام قبل أن يرشد هذا اليتيم ويطالب بحقه في المال.

علي الرغم من أن سورة الكريمة إبتدأت بجملة إسمية ولكنها أقل من الجمل الفعلية والشرطية ويقارب عدد الجمل الظرفية وكما هو معروف أن الجمل الإسمية تدل علي الثبات والدوام كان حضورها أقل لأن مسار محور حركية المال وحماية الضعيفين من الأيتام والنساء يقتضي التوجيه بالأمر والنهي لإحداث حركة التغيير علي ما كان عليه المجتمع الجاهلي من ضلال. ومن الجمل الإسمية التي أتت ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ لَا تَعُولُوا﴾^{٢٩} في آية تحث علي التقليل من الزوجات حطث الأمر الثابت والمعروف أن الرجال يرغبون في التنويع من النساء وهنا الجملة أتت لتعلل حث الآية من التقليل وعدم الإسراف منهن

ليرجح العقل ويحجم عن الإفراط في جمعهم ويحذروا مغبة الإسراف منهن وهذا أسلوب رائع يناقش العقول ويطمئن القلوب من خلال التوضيح والتعليل. أتت الجملة الظرفية مسبقة بحروف جر منها ست جمل مسبقة بحرف الجر (اللام) هذا الحرف التي تكرر في سورة النساء ١٢٠ مرة وأربع جمل مسبقة بحرف جر (من) وواحدة سبقت بحرف الجر (ميم). ومن الجمل الظرفية المسبقة باللام الجارة ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾^{٣٠} وقد ربطت الظرفية هنا الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى بمستحقها ممن دلت عليهم الآية الكريمة دون غيرهم من الورثة.

المحور الثاني هو محور أحكام وقضايا النساء. وجدول نسبه كما يأتي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
١	٨ جمل	٢٣ جملة	٢٦ جملة
١١%	١٣%. ٧٩	٣٩%. ٦٥	٤٦%. ٥٥

نلاحظ من خلال النسب في محور قضايا النساء في الجدول ترتيب الجمل بقيت تصدره الجملة الفعلية حيث هي الأكثر حضوراً تليها الإسمية فالشرطية، الاختلاف الوحيد إنعدام الجملة الظرفية في هذا المحور. تصدرت الجملة الفعلية قائمة الترتيب في هذا المحور. ومن الجمل الفعلية التي جاءت في هيئة النفي، الذي هو من أعلي ضروب البلاغة، عظيم الفوائد لما فيه من تنوع في الأدوات قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْضُوا دِيْنَكُمْ وَأَقْرَبَاءَكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بِأَنْفُسِكُمْ أَهْلًا فَأَقْرِبَاءُكُمْ﴾^{٣١} كان الرجل إذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع سوء العشرة والقهر، لتفتدي منه بمالها وتختلع، فقيل: ولا تعضلوها لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن^{٣٢}. والعضل: الحبس والتضييق. فجاء النهي الإلهي عن عضل المرأة بالمنع من التزويج أو التضييق عليها من أجل إفتداء نفسها وليس أدل علي التوجيه والإرشاد لتغيير هذه الرواسب الجاهلية ولا يتأتي إلا بطلب الفعل والنهي عنه فجاءت الجملة فعلية لتبرز هذا التغيير والحركة.

الجملة الإسمية قد إحتلت المكانة الثانية في هذا المحور. يؤكد الخطاب الإلهي بأن باب التوبة مفتوح، والأبواب لا تُغلق في وجه الخاطئين والخطئات، والمجتمع لا ينفر منهم إن أرادوا العودة إليه متطهرين تائبين، بل يفتح لهم الطريق ويشجعهم علي هذا السلوك حتي أن جعل قبول توبتهم حق علي الله متي أخلصوا يقول تعالي: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمَهَلَةٍ﴾^{٣٣} وذكرت الجملة الإسمية بعدها وهذه الجملة المتعاقبة تثبت أن بساط التوبة مطروح وذلك الأصل فيه مهماً أخطأ الإنسان طالما يؤوب لربه الكريم. الجملة الشرطية التي كانت السائدة في محور حركية المال نجدها هنا الأقل حضوراً وأغلبها اقترنت بأداة الشرط «إن» وجملة واحدة اقترنت بأداة الشرط «إذا»، ومن المعلوم بلاغياً أن «إذا» تستعمل في ما هو محقق الوقوع و«إن» تستعمل في ما يخالطه الشك ويتبع هذا الكثير من المعاني مثل اليقين والكثرة والتأكيد وشدة الرجاء، وما إلي ذلك من إستعمالات «إذا» وعكس تلك المعاني وغيرها من إستعمالات «إن» حسب ما يقتضيه الحدث الذي يدور حوله السياق. ومن الجمل الشرطية القليلة ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^{٣٤} هنا لمسة ربانية فريدة في أحوال تعذر العشرة بين الزوجين، ونفسي الكراهية بينهما وحتى لا تكون العلاقة الزوجية ريشة في مهب الرياح فهي مربوطة العري بالعروة الوثقي العروة الدائمة العروة التي تربط بين قلب المؤمن وربّه وهي أوثق العري وأبقاها.

المحور الثالث يتمحور حول حركة الأموال في المجتمع والأسرة. يتناول هذا المحور جانباً من العلاقات المالية في المجتمع الإسلامي، ويعتبر حلقة في سلسلة التربية وحلقة في سلسلة التشريع، وهما في المنهج الإسلامي متداخلان ومتكاملان. وقد جاءت نسب جمل هذا المحور كالآتي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
جملة ١	٨ جمل	٢٠ جملة	٢١ جملة
٠٢%	١٦%	٤٠%	٤٢%

وردت الجملة الفعلية في هذا المحور مرة بنسبة ٤٢٪ وهي نسبة معتبرة في هذا المحور الذي يتحدث عن حركية المال وتداوله في الجماعة. وكان للنهي من بين الجمل الفعلية حضور لافت، حيث وردت ست جمل مقترنة بلا الناهية، ومن بين الجمل الواردة بهذه الصيغة ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^{٣٥}. ظاهر الجملة أنها نهى عن قتل الإنسان نفسه، لكن مفارقتها قوله ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾، حيث أن ظاهره أخذ مجموع المؤمنين كنفس واحدة لها مال يجب أن تأكلها من غير طريق الباطل، ربما أشعرت أو دلت علي أن المراد بالأنفس جميع نفوس المجتمع الديني المأخوذة كنفس واحدة نفس كل بعض هي نفس الآخر، فيكون في مثل هذا المجتمع نفس الإنسان نفسه، ونفس غير، أيضا نفسه، فلو قتل نفسه أو غيره فقد قتل نفسه، وبهذه العناية تكون الجملة أعني قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾، مطلقة تشمل الإنتحار - الذي هو قتل الإنسان نفسه - وقتل الإنسان غيره من المؤمنين. وربما أمكن أن يستفاد من ذيل الآية أعني قوله: ﴿وَكَانَ كَانَكُمْ رَحِيمًا وَكَانَ﴾^{٣٦} أن المراد من قتل النفس المنهي عنه ما يشمل إلقاء الإنسان نفسه في مخاطرة القتل والتسبب إلي هلاك نفسه المؤدي إلي قتله. ٣٦ نهى عن قتل قتل النفس وحفظ النفس أحد مقاصد الشريعة ويدخل في ذلك الإلقاء بالنفس إلي التهلكة وفعل الأخطار المفضية إلي التلف والهلاك. ٣٧

في هذا المحور ترتيب الجملة الإسمية المركز الثاني من حيث الحضور حيث أحصينا ٢٠ جملة إسمية بنسبة قدرها ٤٠٪، ومن المسلم به أن الجملة الإسمية تدل علي الثبات والإستمرار دلت كذلك علي قوامه الرجل في الحياة في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^{٣٨} إن الحكم المبني عليها غير مقصور علي الأزواج بأن يختص القوامية بالرجل علي زوجته، بل الحكم مجعول لقييل الرجال علي قبيل النساء في الجهات العامة التي ترتبط بها حياة القبيلين جميعاً، فالجهات العامة الإجتماعية التي ترتبط بفض الرجال كجهتي الحكومة والقضاء مثلاً اللذين يتوقف عليهما حياة المجتمع، وإنما يقومان بالتعقل الذي هو في الرجال بالطبع أزيد منه في السماء، وكذا الدفاع الحربي الذي يرتبط بالشدة وقوة التعقل، كل ذلك مما يقوم به الرجال علي النساء. ٣٩ قال ابن عباس: الرجل

أمين علي المرأة تطيعه فيما أمرها به، فهو قائم عليها يقوم بنفقتها، ومؤنتها ويسوق مهرها، فهو فضله (الذي فضله) الله عز وجل عليها. ٤٠

جاءت في هذا المحور بنسبة ١٦٪ ما يمثل ثنائي جمل شرطية خمسة منها اقترنت بالأداة «إن» وجملتين بالأداة «من». وفي خمس جمل منها كان الارتباط بين عبارتي الشرط والجواب سببياً وثلاث جمل الارتباط تلازماً. في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ ٤١ العدوان مطلق التجاوز سواء كان جائزاً ممدوحاً أو محظوراً مذموماً. وهو أعم مورداً من الظلم، ومعناها في الآية تعدي الحدود التي حدّها الله تعالى، والإصلاء بالنار: الإحراق بها. ٤٢ بعبارة أخرى؛ من يقدم علي فعل ما حرم الله إعتداءً وتجاوزاً لحقه فسوف ندخله ناراً يحترق فيها. ٤٣ فالنار سببها فعل المحرمات والظلم فبتالي الارتباط هنا بين جملي الشرط والجواب إرتباط سببي.

المحور الرابع هو محور الصلاة والطهارة. جدول نسبه كما يلي:

فعلية	إسمية	شرطية	ظرفية
٥ جمل	٣ جمل	جملة واحدة	٠
٥٥٪ . ٥٥	٣٣٪ . ٣٣	١١٪ . ١١	٠٠٪

من خلال الجدول نلاحظ تصدر الجملة الفعلية قائمة الترتيب ب: ٥ جمل في محور يتحدث عن أحكام الصلاة والطهارة فلا بد من الفعل لإبانة الوصف للوصول للمبتغي، فيما نصيب الجمل الإسمية ٣ جمل، تليها في المرتبة الثالثة، الجملة الشرطية بجملة واحدة. تصدرت الجملة الفعلية قائمة تصنيف الجمل بعدد ٥ جمل من ٩ جمل بنسبة ٥٥٪، وردت بصيغة النهي مرتين، مرة في قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ٤٤ ولا تقربوا (بفتح الراء) بمعنى لا تلبسوا بالصلاة، و(بضم الراء) بمعنى لا تدنوا، والظاهر أنهما متلازمان، ومثل هذا التعبير معروف في القرآن الكريم، وإنما أتى به للتأكيد علي إحترام الصلاة والإجتنب عنها في حال السكر بعدم القرب منها. والنهي عن الصلاة في تلك الحال مستلزم للنهي عن مقدماتها ومواضع الصلاة لأنه من أنحاء القرب منها، فإن القرب من الرحمن إنما يكون بها، وحالة السكر دنو إلي الشيطان، فلا يمكن الجمع بينهما. ٤٥ تفيد الجملة الفعلية الإستمرار التجديدي بحسب القرائن

والمدلولات لأنّ النهي تنهي عن عمل في زمن الحال أو المستقبل وبعبارة أخرى شرب الخمر وأداء الصلاة لا يجمعان معا. جاءت الجملة الإسمية في المرتبة الثانية بعدد ٣ جمل ونسبة ٣٣. ٣٣٪ وقد جاءت الجملة الإسمية بصيغة النداء وجاء الحرف «يا» مقترناً بـ «أيها» وقد ورد في القرآن الكريم مئة وخمسون آية استخدم فيها النداء «يا أيها» ٤٦ منها خمس عشر مرة في سورة النساء. حملت معان بلاغية تناسب مقاصد ٤٧ السورة المباركة، ومن النداء في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ ٤٨. إن الخطابات القرآنية عامة تشمل جميع أفراد الناس الموجودين حال الخطاب وغيرهم، كما أنها تعمّ المؤمنين وغيرهم، إلا إذا دلّ علي التخصيص، وهو مفقود في المقام ٤٩. وهذا الخطاب المبدوء بحرف النداء والتنبيه يدلّ علي أهمية الحكم ٥٠. وقد دلت الجملة الإسمية علي التأكيد بقدرة الله وعفوه ومغفرته في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ ٥١. تعليل للترخيص والتيسير وتقرير لهما فإن من عادته المستمرة أن يعف عن الخاطئين ويغفر للمذنبين لا بد أن يكون ميسرا لا معسرا وقيل هو كناية عنهما فإن الترفيه والمساحة من روادف العفو وتوابع الغفران ٥٢. ومن عفوه ومغفرته أن فتح للمذنبين باب التوبة والإنابة ودعاهم إليه ووعدهم بمغفرة ذنوبهم ٥٣. الجملة الشرطية جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١١. ١١٪ في جملة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ٥٤. ونجد هنا الارتباط بين جملتي الشرط والجواب إرتباط سببي فالتيمم مسبب ولازم عند فقدان الماء للطهارة أو تعذر إستخدامه لمرض أو ما شابه، كما يقبل التيمم في حالات عدم وجود موانع من إستخدام الماء فهو الأصل في التطهير.

المحور الخامس هو الكذب علي الله والنفاق. جدول نسبه كما يلي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
١ جملة	١١ جملة	٢٣ جملة	٥٤ جملة
١١. ١٪	٢٢. ١٢٪	٦٦. ٢٦٪	٦٠٪

نلاحظ من خلال الجدول تقدماً ملحوظاً لنسبة الجملة الفعلية ٦٠٪ وأقل من نصفها وردت نسبة الجملة الإسمية ٦٦. ٢٦٪ في ما جاء نسبة الجملة الشرطية في المرتبة الثالثة ٢٢. ١٢٪ في ما تكاد تنعدم الجملة الظرفية بنسبة الجملة الشرطية في المرتبة الثالثة ٢٢. ١٢٪ في ما تكاد تنعدم الجملة الظرفية بنسبة ١١. ١٪. ولعل إكتساح الجملة الفعلية هذا المحور لأنه يتحدث عن المواجهة التي تخوضها الجماعة المسلمة مع الجاهلية التي تحيط بها ومع اليهود بالخصوص، وفي هذا المحور منعرج مهم فمئة ابتدأت المواجهة الخارجية بعد أن كان الحديث عن التنظيمات الاجتماعية والأخلاقية والعائلية وبناء المجتمع من داخله ثم المواجهة مع المعسكرات المعادية المتربصة بالمسلمين من اليهود والمشركون وحلفائهم.

الجملة الفعلية تصدرت قائمة الجدول الجملة الفعلية من حيث الحضور حيث ورد بنسبه ٦٠٪، ما يقارب ٥٠ جملة فعلية منها ١٨ جملة كان فعلها مضارعاً، و١٤ جملة فعلها ماضياً، وتسع جمل بصيغة الأمر، وجاءت ٤ جمل بصيغة الإستفهام ودلالته البلاغية التقرير الموصل إلي التعجب وقد تكرر في هذا المحور ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾^{٥٥} في هذه الجملة دخل حرف الإستفهام علي النفي لم وبهذا تكون الإجابة بالإثبات في هذا المقام أي بلي رأيت والخطاب لكل من يأتي منه الرؤية من المؤمنين والغرض من هذا الإستفهام مع التقرير التعجب من حالهم التي بلغت درجة كبيرة من الشناعة. ٥٦ المركز الثاني في هذا المحور شغلته الجملة الإسمية حيث وردت بنسبة ٦٦. ٢٦٪ وجاءت علي ٢٣ جملة منها ٥ جمل جاءت بالمؤكد «إن» و ٥ جمل ابتدأت بأسماء إشارة. ولأن الجملة الإسمية تدل علي الثبات والدوام كان حضورها أقل في محور يتحدث عن بناء المجتمع من الخارج ويتطرق للمعركة بين المسلمين ومن يتربص بهم من اليهود والمنافقين وتثبيت الملامح الإسلامية الجديدة ومحور ما تبقي من أدران الجاهلية. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ﴾^{٥٧} فالفضل يستمد حيشته من سعي الإنسان. ٥٨ إشارة إلي ما للمطيعين من عظيم الأجر ومزيد الهداية ومرافقة هؤلاء المنعم عليهم أو إلي فضلهم ومزيتهم وما فيه من معني البعد للإشعار بعلو رتبته وبعد منزلته في الشرف. ٥٩ فالجملة الإسمية هنا تثبت الجزاء الذي ينتظر سعي

البشر في ما يرضي الله فلهم عظيم الأجر ورضا الله، فضل تفضل به علي عباده وخير جزيل ووعد جميل.

ورد في المحور الخامس ١١ جملة شرطية بنسبه تقدر بـ ٢٢. ١٢٪ وكانت أربع جمل منها مقترنة بأداة الشرط «لو» وثلاثة جمل مقترنة بأداة الشرط «من» وإثنان بالأداة «إذا» وإثنان بالأداة «إن». وكان الارتباط بين جملتي الشرط والجواب في الجمل الشرطية في هذا المحور أغلبه إرتباط تلازمي منه في قوله تعالى: «ومن يشرك عظيما» فإن الشريك بالله يتسبب عنه إختلاق إثم كبير تستحقر دونه جميع الآثام فلا تتعلق به المغفرة قطعاً. الجملة الظرفية تكاد تكون معدومة فجاءت مرة واحدة بنسبة ١١. ١٪ وجاءت في قوله تعالى: ﴿لَمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، «أي بريئات من الأدناس والريب والحيز والغائط والبول والمخاط، وغير ذلك من أقذار بني آدم. ٦١. المحور السادس هو القتل والقتال. وجدول نسبه كما يلي:

ظرفية	ظرفية	إسمية	فعلية
جملة واحدة	٣٢ جملة	٢٦ جملة	٥١ جملة
٩١. ٠٪	٣٥. ٢٩٪	٨٥. ٢٣٪	٨٧. ٤٥٪

مازال القرآن يخوض المعركة مع الضعف البشري ومع روااسب الجاهلية، ويتضح أكثر فأكثر منهج القرآن في التربية وكيفية التعامل مع هذه النفس البشرية التي تحمل من إستعدادات الضعف وإستعدادات القوة الكثيرة، وكيف يأخذ المنهج الرباني هذه النفوس ويتلطف بها ويتعامل معها بما ينسق صفوف الجامعة البشرية. فكانت الجملة الفعلية أيضاً هنا متصدرة تصنيف الجمل بنسبة ٨٧. ٤٥٪ وما كان تصدرها عبثاً إنما لألقياها وأنسبها بهذا القسم الذي يتحدث عن توجيهات تربوية جهادية ومنهج القرآن في التعامل مع الضعف البشري والحث علي القتال والترغيب فيه لإعلاء كلمة الله في الأرض. وفي المرتبة الثانية، الجمل الشرطية بنسبة ٣٥. ٢٩٪ وتليها الجملة الإسمية بنسبة ٨٥. ٢٣٪ وتكاد الجملة الظرفية تكون معدومة بنسبة ٩١. ٠٪.

تصدرت قائمة الجدول، الجملة الفعلية من حيث الحضور بنسبة ٨٧. ٤٥٪، فيها ما يقارب ٥٠ جملة فعلية، من ضمنها ٢١ جملة فعلها أمر، و١٠ جمل فعلها ماض، ومثلها فعلها مضارع، و٣ جمل إستفهامية ٥ جمل منفية. ومن الجمل الفعلية التي أتت علي هيئة إستفهام قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ ﴾^{٦٢}. ينكر المولي تعالى علي عباده غفلتهم عن القرآن وهو صلاح دنياهم وآخرتهم. قال أبوحيان: «وهذا إستفهام معناه الإنكار أي أفلا يتأملون ما نزل عليك من الوحي ولا يعرضون عنه، فإنه في تدبره يظهر برهانه ويسطع نوره ولا يظهر ذلك لمن أعرض عنه ولم يتأمله. بل يحمل مع الإنكار معني أشد لدعاً وهو «التوبيخ والتعجب منهم في إستمرار جهلهم مع توفر أسباب التدبر لديهم»^{٦٣} كما يحمل لعامة الأمة الحض علي هذا الفعل الذي به صلاح الدنيا والآخرة. كان حضور الجملة الشرطية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٥. ٢٩٪ ما يقرب ٣٢ جملة شرطية، وقد اقترنت الجملة الشرطية بالأدوات «إن» تسع مرات، «من» تسع مرات، «إذا» خمس مرات، إضافة لأدوات أخرى ك «ما» و«أينما». وبما أن أهم ما يميز الجملة الشرطية إرتباط عبارتي الشرط والجواب فإن الجملة الشرطية تراوحت بين الإرتباط السببي والتلازمي. ومن الإرتباط التلازمي بين جملي الشرط والجواب كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ۚ ﴾^{٦٤} أي تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة ملازم للقتل الخطأ، فإنتفاء القتل يلزم إنتفاء تحرير رقبة مؤمنة والدية المسلمة، فهذا الجواب ملازم للقتل الخطأ. إحتل ترتيب الجمل الإسمية المرتبة الثالثة بنسبة ٨٥. ٢٣٪ وأحصينا حوالي ٢٦ جملة إسمية. ففي محور يتحدث عن القتال والحث علي الجهاد في سبيل الله والإرتقاء بالنفوس إلي العلا وعدم الركون للدنيا والخوف من الموت. دلت الجملة الإسمية علي التمني في تصوير حالة ضعاف النفوس والمثبطين المثقلون إلي الأرض خوفاً من الموت بعد رؤية المقاتلين في سبيل الله وقد من الله عليهم بالظفر وفتح البلاد وأخذ الأسري والسبايا في قوله تعالى ﴿ يَلَيِّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۚ ﴾^{٦٥}. فهم نسوا مديد العون إليهم وقت الجهاد وبذل كل ما يمكنه مساعدتهم من أنفس أو مال ليتيم لهم الظفر. وردت الجملة الظرفية مرة واحدة فقط وبنسبة ٩١. ٠٪، ودلت علي علاقة رضا الله بالنعيم الأدبي

والمغنى الكثير في الآية ٩٤ في قوله تعالى: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾^{٦٦} للسالكون إليه للطارقين بابه، لمن أخرج من قلبه حب الدنيا ومتاعها وتعلق بحب الله وطلب رضوانه عند المغنى والمطلب والظفر بالسعادة في الدارين الأولي بالقناعة وفي الآخرة برضوانه سبحانه والخلد في جنات النعيم.

المحور السابع يتمحور حول الجهاد والهجرة والضرب في الأرض. وجدول نسبه كما يأتي:

فعلية	إسمية	شرطية	ظرفية
١٨ جملة	١٢ جملة	١١ جملة	٠
٤٣٪ . ٩	٢٩٪ . ٢٦	٢٦٪ . ٨٢	٠٠٪

هذا المحور إمتداد للموضوع الذي يسبقه حيث يعتبر تكملة موضوعية له، محوره الأساسي الهجرة إلى دار الإسلام وحث المسلمين المتخلفين في دار الكفر علي الإنضمام لصف المجاهدين بالنفس والمال وعدم الركون إلي الأهل والمال والراحة وتحدث عن ضمان الله سبحانه لمن يهاجر في سبيله منذ اللحظة التي يخرج فيها من بيته إلي، قاصداً الهجرة إلي الله خالصة، وألم هذا المحور بالصلاة عند الخوف في ميدان القتال أو في أثناء طريق الهجرة، وختم بلمسة قوية عميقة التأثير في التشجيع علي الجهاد في سبيل الله حيث يصغر كل ألم وتهون كل مشقة في صورة ناصعة لحال المؤمنين المجاهدين، وحال أعدائهم المحاربين في قوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾^{٦٧} وكانت لهذه الحركية في أحداث المحور البروز والنصيب الأوفر للجمل الفعلية بنسبة ٤٣ . ٩٪، تليها الإسمية فالشرطية.

كان حضور الجملة الفعلية بعدد ١٨ جملة من ٣٠ جملة وبنسبة قدرها ٤٣ . ٩٪. قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^{٦٨} في قوله: «لَا يَسْتَوِي» إبهام علي السامع هو أبلغ من تحديد المنزلة التي بين المجاهد والقاعد، فالتأمل يمشي مع فكرته ولا يزال يتخيل الدرجات بينهما، والقاعدون عبارة عن المتخلفين، إذ القعود هيئة من لا يتحرك إلي الأمر المقعود عنه في الأغلب.^{٦٩} وردت الجملة الشرطية في هذا المحور ١١ مرة بنسبة ٢٦ . ٨٢٪، كان الارتباط فيها بين جمليتي الشرط في ثماني

جمل تلازمياً وفي أربع جمل إرتباطاً سببياً. وكان نصيب الأداة «إذا» الأوفر حيث اقترن بخمس جمل شرطية من ١١ جملة. ومن الإرتباط السببي أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^{٧٠} أي وإذا سافرت أي سفر فليس عليكم تضيق ولا ميل عن محجة الدين إذا قصرتم الصلاة: أي تركتم شيئاً منها فتكون قصيرة. ^{٧١}فقصر الصلاة سببه الضرب في الأرض والسفر يبطل بتوقفه.

المحور الثامن يتمحور حول الإنصاف والحكم بالعدل والجزاء. وجدول نسبه كما يلي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
جملتان	١٠ جمل	٢٢ جملة	٢٨ جملة
٣٪ . ٢٢	١٦٪ . ١٢	٣٥٪ . ٤٨	٤٥٪ . ١٦

إبتدأ هذا المحور الحدث عن قصة لن تعرف لها البشرية شبيهاً ولا نظيراً. تشهد بأن هذا الدين لا يكون إلا من عند الله فالبشر مهما سما تصوره لن يدرك هذا المستوي الذي تشير إليه هذه الآيات، ففي الوقت الذي تطلق فيه اليهود سهامهم علي المسلمين ويتصاعد إفتراء المشركين والمنافقين علي الاسلام والمسلمين، في هذا الوقت الحرج كانت هذه الآيات تنزل علي قلب النبي لتتصف رجالاً يهودياً إتهم ظلماً بسرقة ولتدين الذين تأمروا علي إتهامه وهم من الأنصار، فأَيَ مستوي من النظافة والتسامي؟ ثم إنتقل إلي الحديث عن بعض أوهام الجاهلية وأساطيرها لينتهي بقاعدة الإسلام الكبرى في العمل والجزاء والثواب والعقاب، فكان تبعاً لذلك نصيب الجمل الفعلية هو الغالب بنسبة ٤٥.١٣٪ فلأنها الأقدر علي الوصف تليها الجمل الإسمية بنسبة ٣٥.٤٨٪ ثم الشرطية بنسبة ١٦.١٢٪ وتقل الجملة الظرفية إلي ٣.٢٢٪. كانت الجملة الفعلية الأكثر حضوراً حيث أحصينا ٢٨ جملة فعلية بنسبة ٤٥.١٣٪. ومنها قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾^{٧٢} دلت الجملة الفعلية في هذه الآية علي ضعف إيمان الخائنين ونقص يقينهم لأن تكون مخافة الخلق عندهم أعظم من مخافة الله، فيحرصون بالطرق المباحة والمحرمة علي عدم الفضيحة عند الناس، وهم مع ذلك قد بارزوا الله بالعظام، ولم يبالوا بنظره

وإطلاعه عليهم. ٧٣ فهم يستترون من الناس ولا يستحيون من الله والله أحق أن يستحيا منه وأحق أن يخاف من الفضيحة بين يديه.

أحصينا في هذا المحور ٢٢ جملة إسمية وجاء ترتيبها الثاني بعد الفعلية بنسبة قدرها ٣٥.٤٨٪. وقد دلت الجملة الإسمية علي ثبوت جهنم مأوي لدتباع الشيطان في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾^{٧٤} قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾، هؤلاء الذين إتخذوا الشيطان ولياً من دون الله = مأواهم جهنم، يعني مصيرهم الذين يصيرون إليه جهنم. ٧٥ وردت الجملة الشرية عشر مرات بنسبة قدرها ١٦.١٢٪، تسع مرات إقترن الشرط بالأداة «من» ومرة واحدة مع الأداة «لولا». دل الشرط علي الارتباط بين الإستغفار وقبوله من عند الله يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^{٧٦} وهذا بعث لطعمة علي الإستغفار والتوبة، ٧٧ بين جملتي الشرط إرتباط تلازمي بين من يعود وينيب ويستغفر بعد إرتكاب الإثم ومغفرة الله التي وسعت كل شيء وشملت كل من أتى بقلب سليم. الجملة الظرفية هي أقل حضوراً حيث أحصينا في هذا المحور جملتين إثنين ظرفيتين ما يمثل نسبة ٣.٢٢٪. في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^{٧٨} فكل ما في السماء والأرض له يسبح، له يحمد، خضوعاً لأنه ملكه وإختراعه والمعني إنه إتخذ إبراهيم خليلاً بحسن طاعته لا لحاجته إلي مخالته ولا للتكثير به والإعتضاد، وكيف وله ما في السموات وما في الأرض؟ وإنما أكرمه لإمثاله لأمره. ٧٩ المحور التاسع هو أحكام النساء. وجدول نسبه كما يلي:

فعلية	إسمية	شرطية	ظرفية
٧ جمل	٤ جمل	٥ جمل	٠
٤٣٪. ٧٥	٢٥٪	٣١٪. ٢٥	٠٠٪

موضوع هذا المحور مكمل لما بدأت به السورة من علاج لرواسب المجتمع الجاهلي فيما يختص بالمرأة والأسرة، وفيما يختص أيضاً بضعاف المجتمع من الأيتام والأطفال، من أجل تنقية المجتمع المسلم وإقامته علي أساس العدل والرحمة بالضعفاء، لكي لا يكون الأمر فيه للأغلب وتكون شريعة الغاب التي تسود، ثم يمضي خطوة مع التنظيم

الإجماعي في محيط الأسرة في حالة النشوز والإجراءات التي تتخذ من أجل المحافظة علي كيان الأسرة، وجاءت الصدارة للجمل الفعلية التي تتخذ من أجل المحافظة علي كيان الأسرة، وجاءت الصدارة للجمل الفعلية بنسبة ٤٣.٧٥٪ تليها الجمل الشرطية ٣١.٢٥٪ ثم تأتي الجملة الإسمية في الترتيب الثالث بنسبة ٢٥٪ وينعدم وجود الجملة الظرفية. أثارت الجملة الفعلية أسئلة وإستفتاءات عن بعض شؤون النساء وهذه الظاهرة لها دلالة علي رغبة المسلمين في معرفة أحكام دينهم في شؤون حياتهم. جاءت الجملة الفعلية لتصوير إحدي حالات الأنفس البشرية بحكم خلقتها وجبلتها يقول تعالى: **وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ**^{٨١} ومعني هذه الجملة ملازم الشح للنفوس البشرية حتي كأنه حاضر لديها ولكونه من أفعال الجيلة بُنيَ فعله للمجهول علي طريقة العرب في بناء كل فعل غير معلوم الفاعل للمجهول. ٨١

وردت الجملة الشرطية خمس مرات بنسبة قدرها ٣١.٢٥٪، إقترنت بالأداة «إن» ثلاثة جمل شرطية، في حين كان الإرتباط التلازمي هو السائد بين جملتي الشرط فيها. يدل الشرط علي الإرتباط بين عدم إستطاعة العدل بين النساء ولو حرص الرجل لأنه صعب إلا علي من سهله الله عليه فكان الإرتباط بين جملتي الشرط تلازمي في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ^{٨٢}﴾ وجاء بـ «لن» للمبالغة في النفي، لأن أمر النساء يغالب النفس، لأن الله جعل حسن المرأة وخلقها مؤثراً أشد التأثير، ولو كان حريصاً علي إظهار العدل بينهما، فلذلك قال «وَلَوْ حَرَصْتُمْ»^{٨٣} وعلي ذلك فإن لم أكدت نفي إستطاعة العدل علي الدوام وإن كان توخي الحرص والمقاربة مطلوباً. وردت في هذا المحور الجملة الإسمية أربع مرات بنسبة ٢٥٪ دلت الجملة الإسمية علي دوام رحمة الله بخلقه وحكمته وتدبيره في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا^{٨٤}﴾ و﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾ يعني: وكان الله واسعاً لهما، في رزقه إياهما وغيرهما من خلقه = حكيماً، فيما قضى بينه وبينها من الفرقة والطلاق، وسائر المعاني التي عرفناها من الحكم بينهما في هذه الآيات وغيرها، وفي غير ذلك من أحكامه وتدبيره وقضاياه في خلقه. ٨٥

المحور العاشر يتمحور حول الإيمان ولوازمه. وجدول نسبه كما يلي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
٢ جمل	٧ جمل	٥ جمل	٦ جمل
١٠٪	٣٥٪	٢٥٪	٣٠٪

موضوع هذا المحور هو حلقة أخرى من المنهج الثابت المرسوم الأهداف لمعالجة النفس البشرية بالترياق الرباني الذي صنعه خالق هذه النفس البصير بطبيعتها وحقيقتها، بمنهج إتجاهاته ثابتة موضوعة للناس جميعاً في أجيالهم كلها لترفعهم إلى القمة السامقة، بدية من إقامة العدل بين الناس ثم دعوتهم إلى الإيمان بعناصر الشامل ثم التهديد علي الكفر بعناصر الإيمان مع التفصيل فيها في موضع البيان قبل العقاب ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا﴾^{٨٦}، ومنه تصدرت الجملة الشرطية هذا المحور علي عادة الأسلوب القرآني في آيات الأحكام وإبانة الحجة والبرهان، تليها الجملة الفعلية فالإسمية.

وردت الجملة الشرطية في هذا المحور سبع مرات، بنسبة ٣٥٪ أربع مرات إقترن الشرط بالأداة «إن» ومرتان بالأداة «من» ومرة واحدة بالأداة «لو» وكان الارتباط الغالب بين جملي الشرط الارتباط التلازمي، ونجد الارتباط التلازمي بين الكفر والضلال في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَيْكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا﴾^{٨٧}، فإنه يعني: فقد ذهب عن قصد السبيل وجار عن محجة الطريق، إلي المهالك = ذهاباً وجوراً بعيداً. لأن كفر من كفر بذلك، خروج منه عن دين الله الذي شرعه لعباده. والخروج عن دين الله، الهلاك الذي فيه البوار، والضلال عن الهدى هو الضلال.^{٨٨} فلا مهرب إلا إليه ولا ملجئ إلا له هو الهادي والمنتصر والحق لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

أحصيت ست جمل فعلية بنسبة ٣٠٪ من مجموع ١٩ جملة في هذا المحور. ومنها قوله تعالى: ﴿وَكُنْ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^{٨٩}. دلت الجملة الفعلية علي طمأنة الله تعالى عبده بأنه الوكيل القادر وهو يطمئن عباده ويبين أنه - سبحانه - هو القيوم، وتعني المبالغة في القيام، إذن

كل شيء في الكون يحتاج إلي قائم؛ لذلك فهو قيوم. ويوضح الحق لكل إنسان: أن تجتهد في العمل وبعد أن تتعب نم ملء جفونك؛ لأنني أنا الحق لا تأخذني سنة ولا نوم. فهل هناك وكيل أفضل من هذا؟ ٩٠ وردت الجملة الإسمية خمس مرات في هذا المحور بنسبة قدرها ٢٥٪. ودلت الجملة الإسمية هنا علي قدرة الله المطلقة علي أمور خلقه بصرفها كيف يشاء في قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾^{٩١} وكان الله علي إهلاككم وإفنائكم وإستبدال آخرين غيركم بكم = قديرًا، يعني ذا قدرة علي ذلك. ٩٢ وردت الجملة الظرفية مرتين بنسبة ١٠٪ وهي نفس الآية تكررت في موضعين، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^{٩٣} ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^{٩٤}. يملك السماوات والأرض وما بينهما فهو المالك المقتدر، ولا يضيره كفر الكافرين ولا ينقص من ملكوته شيء، فهو الغني المستغني عن خلقه وهم المحتاجون لفضله وسؤاله، فإن قال قائل: وما وجه تكرار قوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ في آيتين، إحداهما في إثر الأخرى؟ قيل كرر ذلك، لإختلاف معني الخبرين عما في السموات والأرض في الآيتين. وذلك أن الخبر عنه في إحدي الآيتين: ذكر حاجته إلي بارئه، وغني بارئه عنه - وفي الأخرى: حفظ بارئه إياه، وعمله به وتدبيره. ٩٥

المحور الحادي عشر يتمحور حول المنافقون والمشركون وأهل الكتاب. وجدول نسبه

كما يلي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
٨	١٢	٥٧	٧٩
٠٥.١٢٪	٠٧.٦٩٪	٣٦.٥٣٪	٥٠.٤٦٪

يلج هذا المحور حملة ضد النفاق والمنافقين وبتهكم واضح وبإستعمال كلمة «بشر» مكان أنذر وجعل العذاب الأليم ينتظر المنافقين بشارة. ثم يأخذ في بيان سمات المنافقين فيرم لهم صوراً منفرة، يتظاهرون بالمودة والله أعلم بما يكونون ويتلونون كالثعالبين، فكان التوجيه الرباني أن حذرهم وبصرهم بأمرهم وأمرهم بتصفية هذا المعسكر اللعين، كما هناك إلتفاتة إلي النصاري فيصحح القرآن عقيدتهم ويدعوهم إلي الإيمان، ومن ثم دعوة شاملة إلي الناس كافة أن هذا الرسول إنما جاءهم بالحق من ربهم فمن آمن به فهو

الخير ومن كفر فالله غني عن العالمين. ولزخم الصور في هذا المحور سجلنا الحضور الأكثر للجملة الفعلية بنسبة ٥٠.٦٤٪ تليها حضور الجملة الاسمية بنصيب ٣٦.٥٣٪ وحضور أقل للجملة الشرطية والظرفية.

الجملة الفعلية كانت الأوفر وبأكثر من نصف الجمل كلها، وهذا يدل علي كثرة الحركة في هذا المحور بسبب الصراع بين الإسلام والقوي المعادية من الكفار والمشركون وحركة الدعوة إلي الإيمان بالله وتعزيز المنهج الإسلامي الحديث في بيئة تزخر بعواقب الجاهلية ولا تخلو من ترسبات الماضي البائس. ومن الجمل الفعلية قوله تعالى: ﴿يَبْشِرِ الْمُتَّقِينَ﴾^{٩٦} وضع «بَشِّرَ» مكان «أخبر»، تهكما بهم. ٩٧ والإعجاز المدهش فيها ذكرها قبل الآية التي صورت سخرية المنافقين وإستهزائهم بالقرآن، وكأنه سبحانه عجل لهم هذه البشارة الساخرة إستعجال المرء بما يسره، ولنتصور خيبة الأمل والحزني عندما تكون البشارة بالعذاب الأليم. وقد تكون تهكما بالمتذبذبين بين الكفر والإيمان؛ لأنّ عملهم ضرب من التهكم.

الجملة الاسمية تلي الجملة الفعلية حضوراً. علي سبيل المثال دلت الجملة الاسمية علي ثبوت الخداع في المنافقين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^{٩٨} أي يخادعون نبي الله بما يظهرونه من الإيمان ويطنونه من الكفر فصار خداعهم لرسول الله صلي الله عليهم خداعاً لله عز وجل. ٩٩ وردت الجملة الشرطية في هذا المحور ١٢ مرة واقرنت ست منها بالأداة «إن» وثلاث بالأداة «أما» وإثنين بالأداة «من». وأداة الشرط إن تدل علي الأمر غير المقطوع بوقوعه وإن وردت مع غيره فلمغزي بلاغي يدل عليه السياق، فما هو معروف: إن تستعمل فيما يخاله الشك. ١٠٠ ومن الإرتباط السببي بين جملتي الشرط قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^{١٠١} فعدم وجود الهدى سببه أن الله ضلله فالنور منه وبسببه والبعد عنه ضلال وظلام. وردت الجملة الظرفية ثماني مرات. ومن الجمل الظرفية المقترنة بالباء الجارة الواردة في هذا المحور قوله تعالى: ﴿فَيُظْلَمُونَ أَلْزَيْتَ هَآؤُا﴾^{١٠٢} الباء في قوله: فبظلم للسببية، والتنكير والتنوين للتعظيم، أي فبسبب ظلم عظيم حرّمنا عليهم طيبات أحلت

لهم. ١٠٣. وقد قدم السبب علي المسبب تنبيهاً علي فحش الظلم وتقبيحاً له وتحذيراً منه. ١٠٤.

المحور الثاني عشر يتمحور حول أحكام الكلالة. وجدول نسبه كما يلي:

ظرفية	شرطية	إسمية	فعلية
٠	٤ جمل	جملة واحدة	٣ جمل
٠٠%	٥٠%	١٢.٥%	٣٧.٥%

هذه المحاور من السورة الكريمة إبتدأت بعلاقات الأسرة وتكافلها الإجتماعي، والكثير من التنظيمات الإجتماعية ها هي تربط أواخر السورة بأولها بعودتها للحديث عن الموارث وبالضبط عن أحكام الكلالة. وكما هي جل آيات الموارث جاءت بصيغة الشرط، هنا أيضاً الصيغة نفسها تعتلي نسب الجدول بحضورها الأول. لتختتم آيات الميراث والسورة كلها بذلك التعقيب الرباني الذي يرد الأمور كلها لله ﷻ **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ^{١٥} صيغة جامعة شاملة بكل شيء من الميراث وغير الميراث. من علاقات لأسر وعلاقات الجماعات من الأحكام والتشريعات. فإما إتباع بيان الله في كل شيء، وإما الضلال ... طريقان إثنان لحياة الناس لا ثالث لهما: طريق بيان الله فهو الهدي. وطريق من عداه فهو الضلال. وصدق الله: فماذا بعد الحق إلا الضلال. ١٠٦.

يأتي تردها في المقدمة نظراً لما في الشرط من بيان للأحكام وتقريب للأفهام، وقد وردت بنسبة ٥٠% وبعدد أربع جمل اقترنت كلها بأداة الشرط «إن» وكان الإرتباط بين جملي الشرط والجواب في هذه الجمل سببياً، منه في قوله تعالى: «إن إمرؤ هلك ترك» ١٠٧ المراد من الاخوة هنا إخوة الأدب والأم، أو الأب خاصة. ١٠٨ فنصف التركة للأخت سببها أن المتوفي ليس له ولد، فإن كان له ولد لما ورثت شيء فهو يحجبها. الجملة الفعلية هي الثانية في الترتيب من حيث حضورها في المحور الأخير من سورة النساء بنسبة ٣٧.٥% بعدد ثلاث جمل من ثمانية. وكما هي الجملة الفعلية تعطي تغيير وتحول في المسمار فإنها في الخطاب القرآني تضيفي نوع من الحركية علي الآيات حيث يقول تعالى: **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا** ^{١٩} تختتم السورة بذلك التعقيب القرآني الذي يرد الأمور

إلي الله ويربط تنظيم الحقوق والواجبات والأموال وغير ذلك. ١٠٠ فقد أبعدت سير الخطاب عن الجمود والثبات لمعالجة أحوال المسلمين وإقامة الحق بينهم عن قناعة وإطمئنان. جاء للجملة الإسمية رسم واحد في هذه الختامية لهذه السورة الكريمة وقدر بـ ١٢.٥٪، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١ وكما ابتدأت سورة النساء بجملة إسمية تختمها أيضاً بجملة إسمية تثبت إحاطة الله تعالى بكل شيء ولا يخفي عنه شيء في الأرض ولا السماء وما لنا إلا طريقان: طريق الهدى إلى الله وطريق الضلال.

الاستنتاجات:

ومن نتائج دراسة تراكيب هذه السورة أن الجملة الفعلية كانت الغالبة حضوراً في مجمل السورة بتقدير 44٢١٪ وجاءت في المرتبة الأولى، وارتفعت نسبة الجملة الفعلية في المواضيع التي تتحدث عن التنظيم الخارجي أي مواجهة المسلمين باليهود والمشركين والمنافقين، حيث كثر الأمر والنهي والتحذير منهم ومن كيدهم وبطشهم ومحاولة تصحيح عقيدتهم ودعوتهم للإيمان، ومن أمثلة الجمل الفعلية قوله تعالى ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾^٢ حيث تدل على الأفضلية التي منحها الله للمجاهدين، وفيها حث وترغيب في الجهاد ليأنفوا عن تركه ويؤثروه على الركون للدنيا ومتاع الحياة.

أما الجملة الإسمية فقد كانت الثانية بعد الجملة الفعلية ٨١. ٢٨٪ وكان وجودها متوسطاً في كل المحاور، ودلت في الأغلب على تأكيد وثبات الصفات الجليلية من كرم ومغفرة وعزة ورحمة كلها لله فهو المنجي والملجأ وإليه حسن المآب، ومن الجمل الإسمية في قوله تعالى ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾^٣ دلت على سعة ملك الله وإحاطته بكل شيء فليس للبشر إلا اللجوء إليه، ترغيباً في طاعته والإنقطاع إليه، وقد إرتفعت في المحاور التي عنيت بتنظيم المجتمع من الداخل والخارج وجاءت كتعقيب رباني بعد آيات الأمر والنهي والتحذير عن تنزيهه من ظلم العباد وعدله بينهم فهو الغني عنهم وهم الفقراء.

واحتلت الجملة الشرطية، المركز الثالث وقارب حضورها ٦١. ٢٣٪ في كامل السورة، ولأن الشرط يقع لإلزام حدوث الحدث أو إلزامه فقد ورد مكثفاً في مواضيع

الميراث، وتحديد أنصبة الورثة تبعاً للحالات المصاحبة له، ومن الجمل الشرطية في قوله تعالى ﴿وَعَايِشُوا مَعَهُ بِأَلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ ۖ فَتَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾، هنا لمسة ربانية في حالة تعذر العشرة بين الزوجين، وتفشي الكراهة بينهما وحتى لا تكون العلاقة الزوجية ريشة في مهب الرياح فهي مربوطة العري بالعروة الوثقى، العروة الدائمة التي تربط بين قلب المؤمن وربّه وهي أوثق العري وأبقاها.

في حين سجلنا في كامل السورة ٢٧ جملة ظرفية، وهي قليلة جداً بالمقارنة بحجم السورة حيث وصلت نسبتها ٣.٢٩٪ في كامل السورة، وانعدمت في أغلب محاور سورة عنيت بتنظيف المجتمع من داخله وخارجه من ترسبات جاهلية متعمقة في جذوره، ومن الجمل الظرفية قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ وقد ربطت الظرفية هنا الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى بمستحقها ممن دلت عليهم الآية الكريمة دون غيرهم من الورثة.

هوامش البحث

- ١- النساء، ١٧٦.
- ٢- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤ م، مادة «س ل ب».
- ٣- ابن خلدون، المقدمة، ط ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون تا، صص ٥٧١-٥٧٠.
- ٤- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط ١، سوريا، حلب: مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٢ م، ص ٢٧.
- ٥- عبدالكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، عمان: دار الضياء، ١٩٨٥ م، ص ١٩٤.
- ٦- محمد عامر معين، الدلالة ونظرية النحو العربي، رسالة ماجستير، بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٧ م، ص ٧.
- ٧- محمد حماسة عبداللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط ١، القاهرة، ١٩٨٣ م، صص ٩-١.
- ٨- صالح بالعيد، نظرية النظم، الجزائر: دار هومة، ٢٠٠١ م، صص ٢٥-٢٤.
- ٩- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: الشركة الجديدة، دار الثقافة، ص ١٩٤.

- ١٠- محمد عبداللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، ط ١، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣ م، ص ٣٧.
- ١١- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٥، تحقيق: مازن مبارك، محمد علي حمد الله، ط ٢، دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩ م، ص ١٤.
- ١٢- عباس حسن، النحو الوافي، ج ١، ط ٥، مصر: دار المعارف، ١٩٧٥ م، ص ٤٦٦.
- ١٣- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤ م، ص ٤٦.
- ١٤- الإنفطار، ١٣ و ١٤.
- ١٥- عبدالعزيز عتيق، في البلاغة العربية، بيروت: دار النهضة، ص ٤٥.
- ١٦- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٥، ص ١٤.
- ١٧- صالح بالعيد، نظرية النظم، ص ٢٧.
- ١٨- عبدالعزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص ٤٥.
- ١٩- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ٤٦.
- ٢٠- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، الإسكندرية، ١٩٩١ م، ص ١٤٠.
- ٢١- عباس حسن، النحو الوافي، ج ٢، ص ٢٤٣.
- ٢٢- صالح بالعيد، نظرية النظم، ص ٢٩.
- ٢٣- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج ١، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ق، ص ٢١.
- ٢٤- أبو زيد المكودي، شرح المكودي على الألفية، الجزائر: دار الرحاب، ص ١٧٧.
- ٢٥- عباس حسن، النحو الوافي، ج ٤، ص ٤٢١.
- ٢٦- المرجع نفسه، ص ٤٢٢.
- ٢٧- النساء، ٣.
- ٢٨- النساء، ٦.
- ٢٩- النساء، ٣.
- ٣٠- النساء، ١٢.
- ٣١- النساء، ١٩.

- ٣٢- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ج ١، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ، ص ٤٩٠.
- ٣٣- النساء، ١٧.
- ٣٤- النساء، ١٩.
- ٣٥- النساء، ٢٩.
- ٣٦- العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ط ١، لبنان، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧ م، ص ٣٢٧.
- ٣٧- عبد الله السعدي، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ج ١، ط ١، ٢٠٠٠ م، ص ١٧٥.
- ٣٨- النساء، ٣٤.
- ٣٩- السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٧ م، ص ٣٥١.
- ٤٠- القرطبي المالكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، تحقيق بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، ج ٢، ط ١، الشارقة: كلية الشريعة، ٢٠٠٨ م، ص ١٣١١.
- ٤١- النساء، ٣٠.
- ٤٢- السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٣٢٧.
- ٤٣- لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، المنتخب في تفسير القرآن، ج ١، الدوحة: دار الثقافة، دون تا، ص ١١٣.
- ٤٤- النساء، ٤٣.
- ٤٥- عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٨، ط ٢، إيران: قم، دار التفسير، ١٤٢٨ ق، ص ٢٤٨.
- ٤٦- ياسين الأيوبي ومحي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، ط ١، لبنان: دار الشمال طرابلس ١٩٩٠ م، ص ٩٦.

- ٤٧- من المقاصد الرئيسية في سورة النساء واتفق معها النداء: أ- الحث والتنبه على وجوب التواصل والتراحم وحفظ الحقوق ب- التأكيد على التكاليف الشرعية في العبادات والمعاملات ج- التهديد والتحذير من أعداء الإسلام د- النصح والإرشاد لما فيه صلاح المجتمع وصلاح الفرد من الظاهر والباطن.
- ٤٨- النساء، ٤٣.
- ٤٩- عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٨، ص ٢٤٦.
- ٥٠- المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢٤٧.
- ٥١- النساء، ٤٣.
- ٥٢- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ج ٢، بيروت: دار الفكر، ص ١٨١.
- ٥٣- عبد الله السعدي، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، ج ١، ص ١٧٩.
- ٥٤- النساء، ٤٣.
- ٥٥- النساء، ٤٤.
- ٥٦- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ج ٢، ص ١٨١.
- ٥٧- النساء، ٧٠.
- ٥٨- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، ج ٤، ١٩٩٧ م، ص ٢٣٩.
- ٥٩- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ج ٢، ص ١٩٩.
- ٦٠- النساء، ٥٧.
- ٦١- عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٨، ص ٣٣٢ / القرطبي المالكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، ج ٢، ص ١٣٦٣.
- ٦٢- النساء، ٨٢.

- ٦٣- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠ م، ص ٣٠٥.
- ٦٤- النساء، ٩٢.
- ٦٥- النساء، ٧٣.
- ٦٦- النساء، ٩٤.
- ٦٧- النساء، ١٠٤.
- ٦٨- النساء، ٩٥.
- ٦٩- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المحقق: عبدالسلام الشافعي محمد، ج ٢، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ، ص ٩٧.
- ٧٠- النساء، ١٠١.
- ٧١- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ج ٥، ط ١، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٦ م، ص ١٣٨.
- ٧٢- النساء، ١٠٨.
- ٧٣- عبد الله السعدي، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، ج ١، ص ٢٠٠.
- ٧٤- النساء، ١٢١.
- ٧٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري (جامع البيان)، التحقيق: أحمد محمد شاكر، ج ٩، ط ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م، ص ٢٢٥.
- ٧٦- النساء، ١١٠.
- ٧٧- حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي البديوي، ج ١، ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، ص ٣٩٤.
- ٧٨- النساء، ١٢٦.
- ٧٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني، ج ٥، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م، ص ٤٠٢.

- ٨٠- النساء، ١٢٨.
- ٨١- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٥، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م، ص ٢١٧.
- ٨٢- النساء، ١٢٩.
- ٨٣- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٥، ص ٢١٨.
- ٨٤- النساء، ١٣٠.
- ٨٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري (جامع البيان)، ج ٩، ص ٢٩٤.
- ٨٦- النساء، ١٣٦.
- ٨٧- النساء، ١٣٦.
- ٨٨- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري (جامع البيان)، ج ٩، ص ٣١٤.
- ٨٩- النساء، ١٣٢.
- ٩٠- تفسير الشعراوي، ج ٥، ص ٢٧٠١.
- ٩١- النساء، ١٣٣.
- ٩٢- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري (جامع البيان)، ج ٩، ص ٢٩٨.
- ٩٣- النساء، ١٣١.
- ٩٤- النساء، ١٣٢.
- ٩٥- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، ج ٩، ص ٢٩٧.
- ٩٦- النساء، ١٣٨.
- ٩٧- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ج ١، ص ٥٧٧.
- ٩٨- سورة النساء، ١٤٢.

- ٩٩- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، تفسير المارودي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١، دون تا، ص ٥٣٨.
- ١٠٠- الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط ١، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م، ص ٥٧.
- ١٠١- النساء، ١٤٣.
- ١٠٢- النساء، ١٦٠.
- ١٠٣- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ١، بيروت: دار المعرفة، دون تا، ص ٦١٨.
- ١٠٤- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٣٩٤.
- ١٠٥- النساء، ١٧٦.
- ١٠٦- سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي المعروف بسيد قطب، في ضلال القرآن، ط ٧، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١ م، ص ١١٩٦.
- ١٠٧- النساء، ١٧٦.
- ١٠٨- عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ٢٦٦.
- ١٠٩- النساء، ١٧٦.
- ١١٠- إبراهيم القطان، تيسير التفسير، ج ١، دون تا، ص ٣٧٢.
- ١١١- النساء، ١٧٦.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم.
- إبراهيم القطان، تيسير التفسير، ج ١، دون تا.
 - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، تفسير المارودي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ج ١، دون تا.
 - أبو زيد المكوذي، شرح المكوذي علي الألفية، الجزائر: دار الرحاب، دون تا.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني، ج ٥، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ج ١، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المحقق: عبد السلام الشافعي محمد، ج ٢، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.
- ابن خلدون، المقدمة، ط ٤، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون تا.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤ م، مادة «س ل ب».
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٥، تحقيق: مازن مبارك، محمد علي حمد الله، ط ٢، دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩ م.
- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ط ٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠ م.
- أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج ٥، ط ١، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٦ م.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤ م.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: الشركة الجديدة، دار الثقافة.
- حافظ الدين النسفي، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي البديوي، ج ١، ط ١، بيروت: دار الكلم الطيب، دون تا.
- سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي المعروف بسيد قطب، في ضلال القرآن، ط ٧، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١ م.
- السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧ هـ.
- صالح بالعيد، نظرية النظم، الجزائر: دار هومة، ٢٠٠١ م.
- عباس حسن، النحو الوافي، ج ١، ط ٥، مصر: دار المعارف، ١٩٧٥ م.

- عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٨، ط ٢، إيران: قم، دار التفسير، ١٤٢٨ ق.
- عبدالعزيز عتيق، في البلاغة العربية، بيروت: دار النهضة، دون تا.
- عبد الله السعدي، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ج ١، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- عبدالكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، عمان: دار الضياء، ١٩٨٥ م.
- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج ١، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ق.
- القرطبي المالكي، الهداية إلي بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، تحقيق: بإشراف: أ. د. الشاهد البوشيخي، ج ٢، ط ١، الشارقة: كلية الشريعة، ٢٠٠٨ م.
- لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، المنتخب في تفسير القرآن، ج ١، الدوحة: دار الثقافة، دون تا.
- محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، الإسكندرية، ١٩٩١ م.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تفسير الطبري (جامع البيان)، التحقيق: أحمد محمد شاكر، ج ٩، ط ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م.
- محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، ط ١، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م.
- محمد حماسة عبداللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي، ط ١، القاهرة، ١٩٨٣ م.
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٥، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م.
- محمد عامر معين، الدلالة ونظرية النحو العربي، رسالة ماجستير، بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩٧ م.
- محمد عبداللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، ط ١، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣ م.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ١، بيروت: دار المعرفة، دون تا.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي (الخواطر)، ج ٤، ١٩٩٧ م.

- محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ج ٢، بيروت: دار الفكر، دون تا.
- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط ١، سوريا، حلب: مركز الإنماء الحضاري، ٢٠٠٢ م.
- ياسين الأيوبي ومحي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، ط ١، لبنان: دار الشمال طرابلس ١٩٩٠ م.